

المكانة الاجتماعية والدور الوظيفي للمرأة الكردية تاريخياً

(المجتمع الخوري في أوركيش / تل موزان نموذجاً)

د. ريبير خلف

مركز الفرات للدراسات

تمهيد

كان للمرأة دورٌ ضعيفٌ من حيث المساهمة في بناء المجتمع إلى جانب الرجل، ووجدنا ذلك في الكثير من الثقافات، القديمة والحديثة، فقد كانت العادات والتقاليد هي المتحكمة بحالها كثقافة متوارثة في الظروف الاجتماعية وبعض الممارسات القمعية من الأنظمة المختلفة التي منعتها من ممارسة حقها وتأكيد دورها. ولكن من خلال قراءة التاريخ واستنباط المعلومات المتعلقة بدور المرأة في المناطق المسكونة بشعوب تعود بأصولها للكرد نجد إن المرأة كانت الأساس في بناء الأسرة والهياكل الاجتماعية منذ آلاف السنين، حيث شاركت في إدارة شؤون المدن بكافة مؤسساتها بما فيها المدنية والثقافية والسياسية إلى جانب الرجل، كعضو مهم وفعال في بناء المجتمع ونهوضه، ومن خلال استقراء الأدلة عن دورها في المجتمعات القديمة فهي كانت الملكة والسياسية والادارية والقيادية، وساهمت في إدارة المملكة إلى جانب الملك، فالتعدد من الأختام الأسطوانية والنصوص القديمة والمكتشفات الأثرية منذ آلاف السنين قدمت دليلاً لا شك فيه عن دورها ومكانتها في المجتمع (الشكل ١)، ووضحت تنظيم هيكلية الإدارة والتسلسل الهرمي له، فكانت على قدم المساواة مع الرجل في إدارته. فمع مواكبة المجتمعات القديمة عجلة التطور الحضاري حوالي الألف الثالث ق . م أي (فترة العصر البرونزي القديم) ظهرت ممالك تنسب في أصولها للكرد، منهم الخوريون. ويركز هذا البحث بشكل خاص على هذا الفرع، كون المرأة في المجتمع الخوري كانت تحظى بمكانة عالية ودور مميز في الجزيرة السورية، ومن الممالك الخورية التي يركز عليها البحث هنا هي مملكة اوركيش (تل موزان حالياً) كونها من أهم الممالك الخورية وأكثرها تأثيراً على الحضارات الأخرى المعاصرة واللاحقة.

أهمية موضوع الدراسة

تأتي أهمية موضوع الدراسة في إبراز المكانة الاجتماعية والدور الوظيفي للمرأة في مملكة أوركيش الخورية، لدراسة دورها فيه، كونها نموذج للحضارة المدنية في الألفين الثالث والثاني ق . م في الجزيرة السورية وهو السبب الرئيسي لاختيار الموضوع لأنها شهدت تحولاً كبيراً لانخراطها في الأمور الإدارية، مما يعطي مؤشراً واضحاً على أن المكانة الاجتماعية للمرأة ودورها في تقليد مناصب قيادية وإدارية لم يكن وليد اللحظة وإنما منذ آلاف السنين ومشاركة الرجل في النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، كون الإنتاج العلمي عن المرأة لا يعدو أن يكون مجرد مقالات وتقارير، كما أن معظم الدراسات التي تتناول دور المرأة هي عبارة عن عناوين مختلفة تتناول المعلومات نفسها. كما تهدف الدراسة هنا إلى استيفاء العناصر المكتملة وفق ترتيب ممنهج وإخراج صورة كاملة وشاملة عن مكانتها ودورها في أوركيش (تل موزان) في الجزيرة السورية بوصفها وحدة متكاملة من الناحية الجغرافية والموارد الاقتصادية والفئات السكانية ودورها السياسي وعلاقاتها.

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي المرتبط بموضوع الدراسة مستنداً على الدراسة الميدانية للموقع بما يرتبط بموضوع البحث، من خلال استقراء المادة العلمية، سواء أكانت من الصور أو الرسوم، للاستدلال بها على الأفكار المطروحة في الدراسة.

الخوريون وفرضيات الهوية الكردية

شكّلت مسألة الهوية الكردية موضوع جدل كبير بين الناس بمختلف مجالاتهم، حيث لجأ البعض إلى نسبهم لأصول غريبة دون اللجوء إلى أدلة واقعية. فقد كان الكرد عرضة لتفريغ الذاكرة؛ لتهميش تاريخ أسلافهم، لدرجة أن الكردي لا يعرف شيئاً من تاريخه وقوميته سوى لغته، حيث يقول المؤرخ الكردي محمد أمين زكي "عندما زالت كلمة عثماني من تركيا، سألت نفسي إلى أي سلالة أنتمي، لأن كلمة "عثماني" الشاملة لجميع العناصر الخاضعة لحكمها قد خدّرت أعصاب أبناء القوميات الأخرى. فاضطرتت أن أسأل عدداً من أساتذة التاريخ فأوصل أحدهما أصلهم برواية مضطربة وسند ضعيف إلى (كرد بن عمر القحطاني) وجعل الآخر أصل الكرد

متحدراً من سلالة جني من الجان يدعى (جاساد)، وتألّمت من سحف هذين الجوابين وانطلقت
فكرة التحقيق في هذه المسألة.^١

استتدت الدراسة هنا إلى عدة محاور رئيسية تبدأ بتناول الهوية الكردية لأحد فروع أسلاف الكرد
وهم الخوريين المرتبطين بأصولهم للكرد حالياً.

الطبيعة الجغرافية

يذكر المؤرخ الكردي محمد أمين زكي أن كردستان التي هي الموطن الأول للسلالة
البشرية الثانية وموضع انتشارها إلى جهات أخرى حسب الحوادث التاريخية، كان يسكنه في فجر
التاريخ شعوب جبال زاغروس وهم (الخوريون - السوباريون) وأطلق عليهم اسم (خوري) إلى
جانب (لولو) و (جوتي) و (كاسي) و (كالدي) فهذه الشعوب هي الأصل القديم جداً للشعب
الكردي وقد أبدت نشاطاً سياسياً كبيراً في عهد كل من السومريين والأكاديين وفي أوائل عهد
الآشوريين.^٢ ويؤيد هذا الافتراض **Wilhelm** في كتابه عن الخوريين أنه من خلال سجلات من
فترة أور الثالثة تكشف أن المناطق الجبلية شرق وشمال وادي دجلة والفرات كانت الموطن لهم.^٣

كما نُشرت مؤخراً العديد من الدراسات حول أصول الخوريين، فالباحث أحمد محمود
الخليل يُشير في كتابه "المملكة الخورية الميتانية" إلى أن الفرع الخوري الميتاني هو أحد الفروع
من أسلاف الكرد إلى جانب الجوتيين والميديين الذين وضعوا الأسس الاجتماعية والثقافية
والسياسية للأمة الكردية.^٤ ومن المقالات عن طبيعتهم الجبلية أحدها للباحث KONRAD
HIRSCHLER حول التاريخ الكردي، إذ يؤكد بوجود سلف للكرد في المنطقة كالخوريين
والجوتيين والكاشيين والاورارتيين والميديين، كما يضيف بأن الهجرات المتكررة للعديد من الأقوام
المذكورة أدناه إلى الأناضول وتركزهم في المنطقة وفي الآخر سمّوا الأناضول وطناً للأتراك،

^١ زكي (محمد امين)، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان- من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، القسم الأول،
الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٨-٤٩.

^٢ زكي (محمد امين)، المرجع نفسه، ص ١٢٤-١٢٥.

^٣ Wilhelm, G., The Hurrians, England, 1989, p. 9.

^٤ الخليل (أحمد محمود)، تاريخ مملكة ميتاني الحورية، أربيل، ٢٠١٣، ص ٧.

لذلك أصبح من الضروري إيجاد روايات وأدلة في هذه المناطق بأنها كردية الأصل، فهو يشير في أحد الفرضيات بأن الآريون هم السكان الأصليين منذ أكثر من ٦٠٠٠ سنة، وفي العصر الحديث الكرد هم أقرب إليهم وبالتالي يعتبرونهم الأحفاد، في إشارة إلى المناطق الجبلية على الحدود الشرقية والجنوبية، ما يعادل المنطقة الحدودية الحالية بين سوريا والعراق وإيران وتركيا حيث شكّلت هناك خلال تلك الفترة كيان سياسي وهم الخوريون، وهي دلالة على أنّ الكرد هم أقدم الناس في المنطقة، ويتناقض مع السكان الذين وصلوا في وقت لاحق مثل الفرس والرومان والبيزنطيين والعرب والأتراك، ويصوّرون على أنهم غزاة ومحتلين للمناطق الكردية، وفي بعض الأحيان يشمل مجموعات مثل الأرمن والسريان الارثوذكس، ومن المثير للاهتمام بشكل عام وجود شعوب وأقليات عرقية معترف بها، ومع ذلك فإن هذه الشعوب أو الأقليات نادراً ما يوجد وصف تاريخي ملموس لوجودهم، وإنما الوصف مقتصر على الكرد فقط، باستثناء بعض الأمثلة العرضية مثل الأرمن والشركس؛ يظهر بشكل أساسي كضحايا للمذابح والطرده القسري وأواخر الامبراطورية العثمانية.^٥ ويؤيد هذه الدراسة مقالة لـ Ferdinand Hennerbichler عن أصل الكرد، فهو يشير بأنّ النظرة الأولى للكرد يدفع للاعتقاد بأنهم إيرانيون ومن أصل إيراني، باعتبارهم هندو أوروبيين مستنديين إلى حد كبير على الاعتبارات اللغوية. وعلى النقيض من مثل هذه الاعتقادات، فإن أحدث أبحاث الحمض النووي (DNA) للانترولوجيا البشرية المتقدمة تشير إلى أن أسلاف الكرد ينتمون للسكان الأصليين في البداية من الهلال الخصيب في العصر الحجري الحديث (النيوليتيك)، وانتشروا مشكلين مجتمعات تاريخية وطبقات مختلفة من الأجداد الكرد، كل واحدة منها ذات خلفيات وراثية وعرقية ولغوية وثقافية متميزة. فمن خلال نشر البيانات لمراكز توزيعهم، هذه البيانات تشير إلى أن أحفاد الكرد، اللذين لا يزالون يعيشون على أرضهم، تُظهر أعلى نسب عرقية من أسلافهم.^٦ تحت مسمى "الخوريين" "شعوب الجبال"، إلى جانب الحضارات الكبرى كالسومريين والحثيين والبابليين، وكانوا يشكلون جزءاً من المجتمع وحافظوا على علاقات جيدة مع جيرانهم في المنطقة كالحثيين والأكديين، وأول من نقلوا الثقافات السومرية

⁵ Hirschler, K. "Defining the Nation: Kurdish Historiography in Turkey in the 1990s", *Middle Eastern Studies* 37, 3, 2001, pp. 152 — 153.

⁶ Hennerbichler, F., "The Origin of Kurds", *Advances in Anthropology* 2, 2 (2012), p. 64. ;p. 71.

والبابلية والاشورية إلى الشمال والشرق من خلال التجارة، وجميع المنحدرين من الأصل الخوري كانت لديهم روابط قوية بدلاً من تشكيل كيانات متميزة، فقد فضلت العيش مع جيرانها كما تفعل اليوم، وبعد الخوريين شكل الميثانيون كونفدرالية أقوى بين القرن السادس عشر والثالث عشر قبل الميلاد، ولكن كانوا في صراع دائم مع الحثيين والآشوريين.^٧

بالإضافة إلى ما تقدم ورد ذكر الخوريين في الكتاب المقدس تحت مسمى "الحوريين" في إشارة إلى طبيعتهم الجبلية. وهنا يشير الباحث ريبير خلف في أطروحته عن مملكة اوركيش بذكر الخوريين في أهم الكتب المقدسة،^٨ خلال فترات لاحقة، حيث ذكّرهم الكتاب المقدس في سفر التكوين الإصحاح ٣٦: السطور ٢٠-٢١.^٩ وطبيعة سكنهم في المناطق الجبلية الأمر الذي يعزز فرضية وجود السكان الخوريين وطبيعة إقامتهم في المناطق الجبلية.^{١٠} والكشف بأن عاصمتهم مدفونة تحت قرية سورية حديثة تسمى "تل موزان" يؤكد على أهمية المكان وقديسيته.^{١١}

⁷ Uzun, A., "Living Freedom" – The Evolution of the Kurdish Conflict in Turkey and the Efforts to Resolve It, *Berghof Transitions* 11, Berlin, 2014, p. 11.

^٨ خلف (ريبير)، مملكة اوركيش (تل موزان) دراسة أثرية حضارية ٢٧٠٠-١٤٠٠ ق . م، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٨، ص ٨٨.

^٩ سفر التكوين الإصحاح ٣٦، السطر ٢٠: هَوْلَاءِ بَنُو سَعِيرِ الْخُورِيِّ سَكَّانُ الْأَرْضِ: لُوطَانَ وَشُوبَالَ وَصَبْعُونَ وَعَنَى. سفر التكوين الإصحاح ٣٦، السطر ٢١: وَدَيْشُونَ وَإِصْرُ وَدَيْشَانُ. هَوْلَاءِ أَمْزَاءِ الْخُورِيِّينَ بَنُو سَعِيرِ فِي أَرْضِ أَدُومَ. (أدوم: هي منطقة تقع بين جنوب فلسطين وخليج العقبة، وقد استقروا الأدوميون في منطقة امتازت بطبيعة جبلية كما الحوريون في بلاد النهرين وشمال شرق سورية). لمزيد من المعلومات راجع القس أنطونيوس فكري، العهد القديم، عن موقع https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter-36.html#20

^{١٠} خلف (ريبير)، المرجع السابق، ص ٨٨.

^{١١} Ashley, S., "The Bible and Archaeology", in: *Is the Bible True?*, published by the United Church of God, an International Association, USA, 2008, p. 32.

التشابه اللفظي (اللغوي)

تأتي أهمية اللغة الخورية باعتبارها مكملة لفرضيات وجودهم في المكان واستكمالاً لفرضية إقامتهم في المناطق الجبلية. ففي دراسة للباحث نضال حاج درويش حول تحديد تأريخ دقيق لبداية قدوم الخوريين إلى المنطقة نظراً لعدم وجود أية نصوص تاريخية تلقي الضوء على الحدث. يرى الباحث استناداً إلى الأدلة الأثرية من تل موزان بأنهم كانوا موجودين في الجبال التي تحد أوركيش من الشمال خلال الألف الرابع ق.م. ولكن ليست هناك أية أدلة مباشرة لإثبات صحة هذا الرأي أو نفيه. فالدلائل اللغوية من أسماء الأشخاص والأماكن تشير وبدون شك إلى وجودهم في المنطقة ومنذ الألف الثالث ق. م.^{١٢} وابتداءً من العصر الأكدي (٢٣٤٠-٢١٥٤ ق.م.) ازداد انتشار الخوريين في مناطق شمال بلاد الرافدين وزاگروس، وتظهر الأسماء الخورية كذلك الأمر وبكثرة في النصوص المكتشفة من منطقة الخابور، في كل من ناگار Nagar (تل براك)، ونابادا (تل بيدر) وجاغر بازار/Chagar Bazar.^{١٣} أما تسمية خوري فظهرت ابتداءً من القرن ١٥ ق. م حيث استخدم أدريمي حاكم مدينة ألالاخ تسمية شابي خوري Sabē Hurri، أي جيش الخوريين، وقد استخدمها الحثيون أيضاً، وتظهر هذه التسمية في التوراة بصيغة خوريم.

وهذا الاسم شائع في الدراسات العربية حوري أما اللفظ الصحيح فهو خوري ولهذا الاسم بحسب الباحث أحمد الخليل صلة بكلمة خُردي = خُورادي التي ترد في النصوص الحورية والاورارتية وتعني (الجندي اليقظ، الحارث)، ويسمى شعب حوري باسم (هوري) أيضاً، وما زال الاسم مستعملاً عند الكُرد، وثمة في منطقة عفرين (جبل الكُود = كُرداغ، في أقصى غربي كردستان) سلسلة جبلية اسمها بالكردية (جبل هاوار) وهو أحد صيغ (هوري/ حوري/ خوري) ويوجد رجال يحملون اسم (هُورو، هُوريك، أوريان)، ونساء يحملن اسم (هُوري).^{١٤}

^{١٢} حاج درويش (نضال)، مملكة أوركيش (تل موزان) الخورية دراسة تاريخية حضارية، سورية، ٢٠١٧، ص ١٣.

^{١٣} حاج درويش (نضال)، المرجع نفسه، ص ١٥.

^{١٤} الخليل (أحمد محمود)، المرجع السابق، ص ١٩.

يرى الباحث هنا أنه بالإضافة إلى التشابه اللفظي فإن المعنى والصفة للتسمية أيضاً دلالة على التشابه بين الكرد الحاليين وأسلافهم الخوريين، فمعنى الجندي اليقظ أو الحارس أو جيش الخوريين، تتسم بصفة عسكرية، كون المنطقة كانت ومازالت عرضة للهجمات من الخارج، الأمر الذي فرض على أصحاب المكان أن يكونوا يقظين ومستعدين دائماً لحماية أرضهم منذ آلاف السنين إلى وقتنا الراهن. وفي إشارة إلى ذلك يرى الباحث إن موقع المملكة المحاذي للجبال، أثر على فكر ومعتقد سكانها نحو تمجيد معبودات مرتبطة بالجبال مثل كوماربي الذي يظهر في أغلب المناظر مُحارباً في الجبال.¹⁵ ومن خلال ما سبق يُلاحظ مدى تأثير طبيعة المكان على سكان المنطقة من كافة النواحي الفكرية والمادية.¹⁶

كما وردت العديد من المصطلحات الخورية المتشابهة مع الكردية على سبيل المثال مصطلح تا-يبيرا **ta-ibira** استخدمها السومريين للإشارة إلى الحداد أو الشخص الذي يعمل في تعدين النحاس وقد اقتبسها السومريين من اللغة الخورية، وجذرها تاب-ث **Tab-v**، فالكلمة السومرية "صهر النحاس" **tabira**¹⁷ أو **tibira** أقرب إلى العلامة الحورية (**tab-iri** و **tab-li**) مع تناوب مشترك للأحرف **i/r**، والمصطلح **kabar / kabalum** المعروف في "إبلا"، أقرب إلى المصطلح الحوري **kabali** والتي تعني "البرونز"¹⁸ وهي كلمة قديمة في السومرية وشكلت جزءاً من اسم مدينة سومرية قديمة تدعى باد-تبييرا، ولا يعلم فيما إذا تم اقتباس الكلمة من مناطق زاغروس أم طوروس، حيث تمتع سكان زاغروس وطوروس ومنذ زمن باكر بمهارة فائقة في الصناعات المعدنية (التعدين) نظراً لغنى مناطقهم بالمصادر المعدنية، في حين كانت مناطق بلاد الرافدين فقيرة بتلك الثروة، وقد كانت لبلاد الرافدين علاقات تجارية واسعة مع مناطق زاغروس وطوروس، وكانت المعادن إحدى المواد المستوردة من تلك المناطق. والجدير بالاهتمام أن منطقة مازندران الحالية جنوب بحر قزوين كانت تسمى منذ القدم وحتى العصر السلجوقي

¹⁵ Ward, W. H., the Seal Cylinders OF Western Asia, Washington, 1910, p. 416.

¹⁶ خلف (ريبير)، المرجع السابق، ص 3-4.

¹⁷ CAD T, p. 27.

¹⁸ Lipiński, E., "Hittites et Hourrites dans la Bible", *BibAn* 2 (2012), pp. 19 - 20.

طبرستان، التي تعني في اللغة الشعبية بلاد الفأس، وهذه التسمية مرتبطة بوفرة الخشب الذي تم استغلاله في المنطقة، وكلمة طبرستان مؤلفة من مقطعين تبر/Tabar (في اللغة الفارسية) أي الفأس، وستان التي تعني في اللغات الإيرانية بلاد، ويسمى الفأس في اللغة الكردية تفر Tavr/Tawr. بموجب ذلك فإن الكلمة الخورية تاب / ف Tab-v ترتبط بالاسم الجغرافي طبرستان، وكلمة تبر الفارسية وتور/تفر الكردية هي ذو أصول خورية استخدمت للدلالة على الفأس كأداة معدنية تم تعدينها لآلاف السنين في تلك المناطق.¹⁹

جميع اللغات في المواقع ذات الأصول الكردية تشير إلى أن أجدادهم تكلموا بعدة لغات منذ فترة ما قبل التاريخ متبوعة بتقاليد متعددة اللغات مرتبطة ببعضهم من خلال بعض الأسماء أو الكلمات، وهو ما يشهد عليه فترة الألف الثالث ق . م، فقد وردت العديد من المصطلحات الخورية تشير إلى ارتباطهم ونسبهم بالكرد اللاحقين.²⁰

هنا لا بد من الإشارة أنه بغض النظر عن تشابه اللغة المحكية لدى الخوريين وغيرها من الأقوام التي تنسب في أصولها للكرد، يرى الباحث إن اللغة بالرغم أنها دليل مهم لتحديد نسبهم، ولكن لا يمكن ربطها مباشرة كدليل قاطع لتحديد أصولهم. فأحياناً يكفي ورود بعض الأسماء أو الإشارات المتقاربة مع العائلة اللغوية للكرد للدلالة على انتمائهم، ففي المجتمع الخوري بإقليم الجزيرة السورية خلال الألف الثالث ق . م وردت بعض الأسماء الخورية للملوك والملكات وبعض الأشخاص الأخرى، إلا أن بعض الألواح المكتشفة كانت مكتوبة بالأكدية وبعض الأختام تحمل مشاهد فنية ذات طابع أكدي، لدرجة افتراض بعضهم أنهم بالأصل أكديين، لكن الدلائل تُؤكد إنهم عاشوا إلى جانب الخوريين في أوركيش وكانت الأكدية هي اللغة المحكية حينها في المنطقة، كما إن الألواح المكتشفة تعود لإحدى ملكات أوركيش ذات الأصل الأكدي، والتي تعاملت في وثائقها بلغتها الأم، ولكن المكتشفات الأثرية والفنون المختلفة الأخرى تنسب للخوريين وأثرت بالثقافات الأخرى كالحثيين، وما ورد أعلاه عن موطن وطبيعة نسبهم دليل قوي إلى جانب اللغة لانتمائهم العرقي فالطبيعة الجغرافية والعادات والتقاليد المرتبطة بين

¹⁹ Ahmed, K. M., The Beginnings of Ancient Kurdistan (c. 2500-1500 BC), Doctoral thesis (Unpublished), Universiteit Leiden, 2012, p. 175.

²⁰ Hennerbichler, F., op. cit., p. 76.

السكان الحاليين مع السلف هي إشارة واضحة إلى انتمائهم للمكان والسكان الأصليين، أما تعدد اللغات في مناطقهم كانت نتيجة اختلاطهم بالأقوام الأخرى، أو المحتلين والتي فرضت على أجيالهم التكيف مع اللغة المحكية حينها، الأمر نلاحظه الآن في العديد من المناطق والمواقع الجغرافية، فكثير من السكان الكرد في الوقت الحالي يتكلمون بلغات مختلفة عن الكردية، كما إن بعضهم لا يتقن لغتهم الأم، نتيجة ابتعادهم عن ثقافتهم واختلاطهم بثقافات أخرى.

المكانة والدور الوظيفي

تستند الدراسة هنا الى مكانة المرأة ودورها في مملكة اوركيش (تل موزان)، ففي دراسة لـ Matthews, V حول الأسرة في الشرق القديم، يُشير إلى أن الثقافات القديمة هو نظام متوارث للأجيال اللاحقة من الأقرباء كالعشيرة أو الهوية العرقية، لأن العديد من الأسر تعيش وفق منهج أجدادهم، للحفاظ على موروثهم الحضاري من عادات وغيرها.²¹ فهي حصيلة التطور التاريخي والثقافي والحضاري للنسيج الاجتماعي في البيئة الكردية، التي استقرت عليها منذ تلك الفترات إلى يومنا هذا، باستثناء بعض الاختلافات فرضتها بعض الظروف والبيئة الجغرافية للمناطق ذاتها. وانطلاقاً من هنا يركز البحث على دورها في الماضي أي أواخر الألف الثالث قبل الميلاد (الخوريون) وتُركز الدراسة على عدة نقاط رئيسية لتحليل أوجه التشابه والاختلاف بينهما منها:

على الصعيد الاجتماعي (المكانة الاجتماعية)

جرت العادة في أغلب حضارات الشرق الأدنى القديم على الإشارة إلى هيمنة الرجل على مقاليد الحكم ملكاً ومُشَرِّعاً وقائداً عسكرياً، إلا أن ثمة وضع مختلف لهذا المفهوم كان مختلفاً في إحدى هذه الحضارات القديمة. فقد كان للمرأة موقف بارز مقابل للرجل في الهياكل الاجتماعية لاتحاد الممالك القديمة في الألف الثالث والثاني ق . م كمجموعة عرقية تتعلق بالخوريين.²² ففي

²¹ Matthews, V., "Marriage and Family in the Ancient Near East", in; Ken M. Campbell, Marriage and Family in the Biblical World, InterVarsity Press, USA, 2003, p. 3.

²² Ocalan, A., War and Peace in Kurdistan, International Initiative, second edition, Cologne, 2009, p. 11.

أوركيش الخورية (تل موزان) كانت المرأة تأتي في قمة الهرم الاجتماعي ما يعرف اصطلاحاً بـ (الملكة) حيث لعبت دوراً مميزاً وأحدثت تغييراً في الطابع السياسي والإداري والفني فيها.^(٢٣)

وقد وردت العديد من الإشارات ضمن الوثائق القديمة تتعلق بمكانتها المرأة تلك الفترة، منها دراسة لـ "Fumi Karahashi" عن دور المرأة قديماً، ففي وثائق "لجش" خُصصت بعض الأراضي لبعض النساء وعلى الرغم من قلّتها إلا أنها كانت مثيرة للاهتمام، ركزت على أفراد الأسرة المالكة، وزوجات كبار الموظفين، الأمر الذي يوضح مكانة المرأة خلال تلك الفترة بحكم صلة العلاقة مع المُتنفذين كزوجة ملك أو زوجة أحد كبار الموظفين، أو إحدى النساء اللاتي كُنَّ يعملن ضمن البلاط الملكي وكان لهنَّ وضع خاص، وهو ما ينطبق على مملكة أوركيش الخورية، فقد حظيت المرأة بتلك المكانة الاجتماعية في تلك الفترة.^{٢٤}



الشكل ١

نبدأ بشخصية الملكة " أوكنتيوم " زوجة " توبكيش "، ويعني اسمها في الأكديّة (فتاة اللازورد) حيث كانت هذه الحجارة الكريمة رمزاً للملوك والثروة في بلاد ما بين النهرين القديمة، وكان يتزين بها الملكات والأميرات، وفي بعض الأحيان الملوك.^{٢٥} وهو ما شكّل علامة ودور بارز لها في البلاط. وتظهر في الأختام متمتعة بمكانة

²³ Wilford, J. N., "Lost Capital of a Fabled Kingdom Found in Syria", *New York Times*, 21 Nov, p. 1; p. 5.

²⁴ Karahashi, F., "Women and Land in the Presargonic Lagash E2-MI2 Corpus", in: Lion, B & Michel, C., *The Role of Women in Work and Society* Université Paris Ouest Nanterre La Défense, November , 2014, p. 3.

^{٢٥} الجادر (وليد)، "الأزياء والأثاث، حضارة العراق"، الجزء الرابع، العصور القديمة ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٦٧ ؛ ٣٧٢.

مركزية في المنظر ومحاطة بعازف قيثارة ومُغني وبجانبتها ابنتها والخدم (الشكل ١).^{٢٦} وظهرت أختام أخرى للملكة في كل منها يعطي اسم أكدي (أوكنيتوم / Uqnîtum) كما هو مكتوب KUR.ZA-ni-tum أو ZA.KUR-ni-tum.^{٢٧} كما إنَّ النقوش على هذه الأختام مُميّزة اعتماداً على اللقب الذي يتبع اسم الشخصية أحدها يعطي لقب الملكة (NIN) والآخر تحت مسمى زوجة "توبكيش" (*DAM Tupkiš*) أو مجرد زوجة.^{٢٨} ويذهب البعض من الباحثين منهم "M., Stol" بمقارنتها مع النساء في الفترة اللاحقة لها كما في البابلية القديمة ومن خلال رسائل من "ماري (تل الحريري)" تظهر إلى حد كبير المغنيات وهُنَّ أيضاً فتيات مع الملكة،^{٢٩} وعدد من المسؤولين لختم الحاويات باسم الملكة. يستخلص من هذه المشاهد المكانة المرموقة لها في المجتمع وخاصة وضعيات تصويرها على مشاهد بعض الأختام تُمثّل هيبته (الشكل ١).^{٣٠}

الشخصية الثانية هي "تارام أكد"^{٣١} حيث تؤكد جميع المؤشرات أنّها كانت متزوجة من أحد ملوك أوركيش (تل موزان)، وهو ما يشير أنّ هذه المملكة الخورية الشمالية قد تحالفت مع

²⁶ Lawler, A., "Who Were the Hurrians?", *archaeology* (2008), p. 49.

^{٢٧} KUR.ZA هي علامة تسبق التسمية في القاموس الأكدي كما في [KUR.ZA-ka-ni-su[ra/u] حيث أنّ كلمة *kansurru* هي تسمية للعالم السفلي، وهي مسبقة بالعلامة الأكديّة. ومثال آخر أيضاً في الكلمة الأكديّة *kukû* وتعني (الظلام) وهي أيضاً تسمية للعالم السفلي في القاموس الأكدي وتأتي بالشكل [u-um/û] KUR.ZA-ku-uk-k مسبقة بالعلامة KUR.ZA. وفي أختام الملكة أوكنيتوم تحمل الكتابة هذه العلامة الأكديّة كتأكيد على الأصل الأكدي للاسم. لمزيد من المعلومات راجع. CAD K, p. 152; p. 498.

²⁸ Orsi, V., *Crisi e Rigenerazione nella valle dell'Alto Khabur (Siria)*, vol 1, Firenze University Press, 2011.p. 249.

²⁹ Stol, M., "Women in Mesopotamia", *JESHO* 38,2 (1995). p. 135.

³⁰ Buccellati, G., & M., "Mozan/Urkes: A New Capital", *DDS* 1 (1996), p. 131.

^{٣١} أعتد "نرام سين" على بناته في إدارة دويلات المدن في بلاد النهرين والإشراف على المعبد الرئيسي في المدن المهمة فقد عيّن ابنته (اينمينانا) كاهنة على "أور"، و(توتا نبشوم) كاهنة على "نيبور" و(شومهانيتا-اسي) كاهنة على "سيبار" - أهم دويلات المدن في بلاد النهرين خلال الألف الثالث ق. م - إلا ان تارام

البيت الملكي في أكد، وبالتالي كان لها أهمية سياسية ومكانة اجتماعية رفيعة في اوركيش^{٣٢} حوالي (٢٢٤٠ ق . م) / الفترة الأكديّة الوسيطة - حيث ظهر لها ختم خاص مع خدم وموظفين في البلاط، مع تسمية للملكة ومسؤول أكدي كما دُكر سابقاً يدعى " ايشار-بيلي " ^{٣٣}.

من خلال ما سبق، يمكن اعتبار شخصية المرأة في المجتمع الخوري كركن رئيسي في تأسيسه إلى جانب الملك لتمتعها بأنشطة متعددة ابتداءً بظهورها مع الملك والذي يضيف عليها طابع السلطة السياسية معه، الأمر الذي يعزز الاستنتاج حول مكانتها. وبغض النظر عن أهمية ودور إحداهن عن الأخرى، فإن إبراز شخصية ملكتها في كافة المناحي، ميزة تُعطي صفة التوازن الهرمي في المملكة للنساء مقابل الرجال في مجال السلطة والإدارة فيها، وهو ما لاحظناه في شخصية الملكة تارام أكد ابنة نارام سين الاكدي، بالرغم من أصولها الأكديّة إلا إنها تمتعت بمكانة اجتماعية عالية داخل المجتمع الخوري بما يضاهي الملكة الخورية الأصل، وهي دلالة على تمكين دور المرأة في المجتمع وأهمية وجودها فيه. ودُعمت هذه الملاحظات عدة دراسات التي تضفي صفة القدسية للمرأة في اوركيش نستمد من إحدى مشاهد الملكة أطلق عليها (ايقونة الكوروتوفريك)^{٣٤} حيث تظهر الملكة أوكنيتوم تحمل ولي العهد على حجرها (الشكل ٢)، ومن الواضح إنّ هذا المنظر يُشير إلى مكانة الملكة في مقابل الملك، وعادةً ما أُفترض "

أكد كانت ملكة أوركيش (تل موزان) وزوجة ملك (إندان) خوري في اوركيش (تل موزان) راجع صلاح سليم (علي)، "ملكات العراق بين الأسطورة والتاريخ"، مجلة الموروث، العدد السابع والثلاثون (٢٠١١)، ص ٧.

حاج درويش (نضال)، المرجع السابق، ص ٤١ . ; Orsi, V., op. cit., p. 281³²

^{٣٣} ايشار - بيلي: اسم أكدي، وتجدر الإشارة بأنه موظف مهم من البيت الملكي في أكد وهو معروف في مختلف الوثائق في أوما وأكد. لمزيد من المعلومات راجع Buccellati, G., & M., "The Royal Palace at Urkesh", AAAasyr 49 (2001), p. 64.

Lawler, A., op. cit., p. 49.

^{٣٤} الكوروتوفريك: وهو شخص بالغ مائل للأنثى البشرية أو معبودة أو مربية تحمل طفل في العصر البرونزي في الشرق الأدنى. حيث أنّ الرجال لا يظهرون في الكوروتوفريك كونهم لم يصوروا مع أبنائهم كما نموذج الكوروتوفريك الإناث.

الكوروتوفريك " لتصوير الأم والطفل بأنه يُمثل نوعاً ما "الأم العظيمة المعبودة" أو صورة من الخصوبة.³⁵ وهو منظر فريد من نوعه، ويميز مكانتها في أوركيش (تل موزان).



الشكل ٢

مما سبق شكّل إشارة واضحة لمكانة المرأة الخورية كأحد أسلاف الكرد في الجزيرة السورية (موقع أوركيش/ تل موزان).³⁶

على الصعيد السياسي

تكمن مشاركة المرأة في العملية السياسية من خلال مقارنة المجتمع الذي يمكنها سياسياً ويُعزز مشاركتها الفعالة في العمل السياسي. وبين المجتمع الذي يحمل سيادة المفاهيم البالية والمعادية لحقوقها وعدم تقبلها في هذا الإطار أو غيره. فتعتبر مشاركتها في هذا المجال مؤشر ومقياس على مدى ذروة المجد والازدهار في الأولى والتفكك والتحلل في الثانية. وهو أمر أكد نجاحه من تجارب واقعية في الحياة كطريق نحو مجتمع ديمقراطي متوازن.

استطاعت النساء في المجتمع الخوري من تحقيق دورها السياسي منذ الألف الثالث ق . م، فشخصية الملكة " اوكنيتوم " كانت الأهم الى جانب الملك في ممارسة أنشطة متعددة والذي

³⁵ Budin, S. L., "New Book on Kourotrophic Iconography", *newsletter of the coroplastic studies interest group* 6 (2011), pp. 8 - 9.

³⁶ شيخ موسى (روزين)، دور المرأة في المجتمع الكردي في سورية (مقاربة تاريخية)، مجلة حرمون للدراسات، العدد الثاني، ٢٠١٧، ص ٢١٤.

يضيف عليها طابع السلطة السياسية مع الملك، فالعديد من النقوش التي تعزز اسمها وتربطه مع الملك، لدورها في تسيير أمور المملكة على الصعيد الإداري والسياسي، وهي مهام تؤدي إلى استنتاج مفاده أن المرأة الخورية كانت مختلفة عن باقي النساء في الممالك الأخرى المعاصرة، فقد كانت متميزة في تسيير أمور المملكة المختلفة بما فيها السياسية.

كما تؤكد بعض مشاهد الأختام من أوركيش الخورية تعود للملكة "تارام أكد" بأنها أيضاً كانت تمثل شخصية سياسية. حيث يشير النقش بصفتها ابنة "تارام سين" الأكدي، يعود للسنوات الأولى من تأسيسها، يدل على الحكم الذاتي في أوركيش (تل موزان).³⁷ خلال فترة حكمها يلاحظ تحولاً واضحاً في النشاط السياسي لأوركيش، ودلالة لمنافسة المرأة في المراكز السياسية، التي تحمل مشاهد تشير إلى قوتها وهيبتها.³⁸ فكان لها دور سياسي خاص في تقوية العلاقات بين الممالك فيما يعرف اصطلاحاً بالزواج الدبلوماسي، فزواجها من ملك خوري دلالة على التحالف بينها وبين أكد خلال تلك الفترة.

لذلك يعتبر نموذج مشاركة المرأة مجال الحياة السياسية، الجواب الحقيقي لنضالها وكفاحها من أجل الوصول إلى حريتها. واستطاعت أن تستثمر طاقاتها، وعملت على وصول المرأة إلى مراكز صنع القرار وتهيئتها سياسياً.

على الصعيد الإداري

إنَّ نجاح أي مؤسسة في المجتمع ابتداءً من البيت وانتهاءً بأعلى مؤسسة فيه مرتبط بإدارتها، وهذا النجاح يتوقف على الإداريين ومهاراتهم، وبالتالي فإنَّ هذا الدور ليس بالسهل ويعتمد على الموهبة والخبرة العلمية واستنباط الحلول لأي مشكلة، لكن السؤال هو هل للمرأة دور في الإدارة؟ أو هل تمتلك تلك المقومات للإدارة الناجحة؟ لأنَّ الشائع من منظور أغلب الناس هو تفوق الرجال في هذا المجال. فقد احتفظت المرأة الخورية منذ الألف الثالث ق. م بمنصبها فيما يرتبط بالشؤون الإدارية أسوةً بالملك، وأيد هذا الرأي "Matteo Vigo" حول العالم الحثي، عن

³⁷ Buccellati, G., & M., "The Royal Palace at Urkesh and the Daughter of Naram-Sin", *AAAsyr* 49 (2001), p. 63.

³⁸ Buccellati, G., & M., "The Royal Palace at Urkesh", *AAAsyr* 49 (2001), p. 63

تأثره بالثقافة الخورية فيما يتعلق بإدارة المرأة، لتخصصات متعددة كالسلطة، فقدت شهدت طبقات أختام من عاصمة الحثيين "خاتوشا" مدى تأثيرها بالخوريين كونهم أكثر الشعوب تأثراً بالأخيرة، الذي يتيح الدور المركزي للمرأة عندهم كما في اوركيش (تل موزان)، فقد كانت لـ " بودوخيا Puduhepa"، زوجة "خاتوشيلي الثالث" ملكة الحثيين^{٣٩} قد تأثرت بملكات اوركيش على الصعيد الإداري في إشارة إن المرأة من العائلات الخورية قادرات على تأكيد ادوارهن الفردية، حيث أتاحت الأعمال الفنية كمناظر الأختام تصور الملكة بوضعية الإشراف على أعمال القصر وتوجيه بعض المهام، وهي تشكل حضوراً جوهرياً للمرأة وصعوداً نحو تقاسم السيطرة كحاكمة وإدارية، وبروزها في الحياة اليومية في الإشراف على سجلات المخازن كأمراة عاملة في شتى الأعمال ومنتجة للمواد والمصنوعات. ويلاحظ فيما يرتبط بالمهام الإدارية والوظيفية للملكة " أوكنيتوم"، أن معظم العقود والخطابات في التعامل مع النساء من الطبقات العليا للمجتمع يأتي خطأً من الرسائل والمصروفات والسلع، وما إلى ذلك، ويعرف من خلالها أسماءهن ومعرفة أنشطتهن.^{٤٠} وكشفت عدد من الألواح التي توثق دور المرأة كإدارية، منها بعض النصوص الأكاديمية تناولت مواضيع إدارية، فوجود ختم الملكة على الأبواب والمخازن دليل على الإشراف المباشر للملكة " تارام أكد" وإدارة القصر، ويتجلى من قراءة دقيقة لمجمل الدلائل الأثرية والنصية والمقارنة الجغرافية لأوركيش (تل موزان) إن المرأة لعبت دوراً مهماً على الصعيد الإداري سواء على الصعيد الاقتصادي أو الفني أو التعليمي، حيث عثر على قسم مخصص للكتابة الهدف منه تعليم السكان تحت إشراف الملكة.^{٤١}

ومن خلال استقراء المعلومات التاريخية حول إدارة المرأة تشير الدراسة إلى مدى الدور المنوط بالمرأة في المجتمع انطلاقاً من المجتمع الخوري في اوركيش، وهو ما يؤكد أن الظروف

^{٣٩} الملكة الحثية بودحيا Puduhepa وهي زوجة خاتوشيلي الثالث. والتي كان لها دور بارز في المفاوضات مع رمسيس الثاني. لمزيد من المعلومات راجع حمود (محمود)، الديانات السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠ - ٣٣٣ ق. م، دمشق، ٢٠١٤، ص ٥٠٢.

^{٤٠} Stol, M., op. cit., p. 136.

^{٤١} شيخ موسى (علي)، "ملكات العراق بين الأسطورة والتاريخ"، مجلة الموروث، بغداد، العدد السابع والثلاثون (٢٠١١)، ص ٧ - ٨.

التي سمحت لها بممارسة هذا الدور منذ آلاف السنين، ومن ناحية أخرى للإشارة إلى تأثير الثقافات الأخرى كالمملكة الحثية التي اقتدت بالخورية في إدارة شؤون المملكة، والافتداء بها.

على الصعيد الانتاجي (الاقتصادي)

ما بين قبول المرأة في العمل والدورة الانتاجية ورفض مشاركتها الرجل في هذا الدور وتهميشها كقوة منتجة الى جانبه، لابد من تأكيد دورها كعضو منتج وفعل إلى جانب الرجل وأغلب الأحيان أكثر منه، ابتداءً من الريف فهي المزارعة والعاملة لإنتاج الغذاء، إلى تحسن وضعها الاقتصادي في المجتمع كمنتجة ساهمت في تسريع العملية الانتاجية فيه. فالكثير من الأدلة التاريخية تُشير إلى دورها كمنتجة ومشرفة، إلا إن دورها الآخر لا يتعدى كخادمة أو عاملة دون حقوق. أما في اوركيش (تل موزان) وردت العديد من المشاهد توجي إلى أهمية الدور الذي مارسته المرأة في القصر والمكانة الخاصة التي تتمتع بها، من خلال إصدار أختام خاصة بأسمائها، وادراجها ضمن المشاهد الملكية الخاصة بملوك اوركيش، على عكس باقي المواقع والمجتمعات المعاصرة حول تهميش دور العاملات في القصر أو خارجه، وهو أمر نستنتج منه إن المملكة تمتعت بطابع حماية وحقوق عامليها وإصدار وثائق خاصة بهم خاصة الإناث، فقد ظهرت شخصيات تقوم بمهام خدمية متعددة في البلاط، في مناظر توضيحية عن الحياة اليومية في البلاط الملكي ومنها: الوصيفة، وكبيرة الطباخين والجزارين والمغنيات. ويلاحظ إن أغلب العاملين عند الملكة كانوا نساءً، وهي إشارة على دور السيدات في البلاط الملكي، وكُشف في بلاطها العديد من العاملات الأخريات منهم في طحن الحبوب والخبز والطهي، والعمل في



الشكل ٣

مطابخ القصر وغير ذلك، ومنهن اللاتي يُعدن مستحضرات الزيوت المُعطّرة لأهم السيدات في البلاط الملكي، وجميع هؤلاء النساء العاملات كانوا يحصلون على حصص غذائية وصوف ورواتب إعاشة.^{٤٢}

⁴² Lion, B & Michel, C., The Role of Women in Work and Society in the Ancient Near East. *SANER* 13 (2016), p. 10.

ومن الشخصيات المؤثرة حينها الوصيصة: (زامينا / Zamena) تبدو في علاقة حميمية غير مسبوقه في مناظر الختم للملكة، فتظهر الملكة " أوكنيتوم " وإحدى وصيفاتها المعروفة باسم خوري (زامينا) تقوم بتمشيط وتجديل شعر الملكة (الشكل ٣). ويبدو أن تلك الوصيصة شخصية مؤثرة في القصر كونها تظهر بقوة في أغلب مناظر أختام الملكة، بالإضافة إلى صدور أختام خاصة باسمها، وهو ما يعطي طابع مميز لشخصيتها ودورها الرئيسي في القصر.^{٤٣} وأيضاً كبيرة الطباقين والجزارين: " Tuli " يؤكد بأن الشخص المسؤول عن المطبخ كانت امرأة لها ختم خاص يصور أداء واجباتها نُقش على ختم لخدم الملكة وهو مُميز من خلال مضمونها على خلاف مناطق أخرى في الألف الثالث ق . م، ويظهر بشكلٍ نادر جداً في وقت لاحق. ويصور منظر آخر وهو شخص على وشك ذبحه لشاة. وامرأة تضع الزبد في المخض. كما يحتوي المنظر على نقش مسماري يعطي لقب طباق الملكة: المسؤول عن كامل المطبخ.^{٤٤} كما شوهد عدد من المُغنيات مع الملكة اللواتي كان عددهن كبيراً، ومنهن يقمن بأعمال النسيج أيضاً من خلال ما ورد من مناظر على أختام الملكة في أوركيش (تل موزان). ويبدو من الدور الكبير للنساء من البلاط الملكي وخاصة الوصيصة والطاهية، وتأثيرهن في القصر وهو أمر شاع في بلاد ما بين النهرين ولكن بأسلوب مختلف ففي دراسة لـ " Sophie Démare " حول النساء وأعمالهن في بلاد ما بين النهرين تُعطي نتيجة مفادها صعوبة تحديد الإطار القانوني لعمل المرأة في بلاد ما بين النهرين، باستثناء الوصيصة التي تعمل بموجب عقد. ومعظم الوثائق الإدارية تشير بأن القوة العاملة النسائية غير الماهرة كثيراً ما تكون في وضع تقديم الخدمات. ولكن ما نشاهده في أوركيش (تل موزان) أغلب المشاهد توضح الجانب النسائي كالوصيصة زامينا والطاهية " تولي " وغيرهن اللاتي كان لهنَّ وضع خاص في العملية الانتاجية من خلال صدور أختام خاصة بهما تحمل أسماءهما.^{٤٥}

⁴³ Ahmed, op. cit., p. 207.

⁴⁴ Buccellati, G., & M., Dal profondo del tempo, All'origine della comunicazione e della comunità nell'antica Siria, Firenze, 2014, p. 46.

⁴⁵ Démare, S., "Women at work in Mesopotamia: the legal point of view", in: Lion, B & Michel, C., The Role of Women in Work and Society Université Paris Ouest Nanterre La Défense, November , 2014, p. 2.

ومن جانب آخر لم يقتصر دور المرأة حينها في البلاط الملكي فحسب فقد عكست بعض الوثائق ومشاهد الأختام تمثيلها لوظائف متعددة في الحياة العامة كالعلاج وطببية ومربية وعاملة وهي خصائص تمثل دورها الاقتصادي في أوركيش.^{٤٦} وتعكس نشاطاتها في الغزل والنسيج بالإضافة إلى المشاركة في الأعمال التجارية واليومية خارج المنزل هذا الدور^{٤٧} وهو ما يدعمه من وثائق ومشاهد حول الأنشطة التقليدية الداخلية والخارجية، وهو أمر يُستنتج منه، أن المرأة في أوركيش (تل موزان) الخورية كانت جزء لا يتجزأ من نظام انتاجي.^{٤٨}

وهو قانون يمكن أن نستمد منه واقع حياة المرأة في أوركيش الخورية خلال الألف الثالث ق . م حيث تؤكد دور الملكة (الزوجة الرئيسية للملك) وفقاً لما جاء من كتابات على بعض الأختام. حيث اللقب DAM المضاف يُشير إلى الزوجة - وهو أمر غير معروف بين الدلائل الأثرية من منحوتات الألف الثالث ق . م، عاكساً تميّز الزوجة عن النساء الثانويات وغيرهن.^{٤٩} كما أنّ التأكيد على تسمية " أوكنيتوم " كزوجة الملك يؤدي إلى الاعتقاد بأنّها أعطت وضعاً خاصاً للقرين الملكي أي (الزوج). كما لم يرد أي ذكر أو إشارة نصية أو أثرية على تعدد الزوجات.^{٥٠}

⁴⁶ Recht, L., "Perfume, women and the underworld in Urkesh: exploring female roles through aromatic substances in the Bronze Age Near East", *JIIA/ 1* (2014), p. 21.

⁴⁷ Stol, M., op. cit., pp. 136 - 37.

⁴⁸ Recht, L., op. cit., p. 20.

⁴⁹ Buccellati, G., & M., "The Royal Storehouse of Urkesh", *AFO* 42 - 43 (1995), p. 16.

⁵⁰ Twair, P. M., & Twair, S., "The Kingdom of the Lion", *Saudi Aramco World* (1997)

p. 8.

ارتبط وضع الذكور في كثير من الثقافات على اليمين والأنتى على اليسار، ومعبود حامي على اليسار للشخص.

لمزيد من المعلومات راجع. Stol, M., op. cit., p. 123.

الخاتمة

مما تقدم من دراسة يبدو جلياً أن المرأة في المجتمع الخوري كانت جزءاً لا ينفصل عن كيان المجتمع، وقد شغلت أدواراً مهمة عبر العصور، وكانت فاعلة ونشيطة في تسيير الأمور السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية. وعليه خلصت الدراسة عن مكانة المرأة ودورها إلى مجموعة من النتائج، يمكن تقديمها في النقاط التالية:

١- ساهم طبيعة الموقع الجغرافي في الجزيرة السورية، في إبراز دورها النشط كإدارية وعاملة، ويعد أوركيش (تل موزان) خلال الألف الثالث والثاني ق . م. من أهم المواقع التي احتضنت أسلاف الكرد، وما زالت إلى الآن.

٢- عكست الإشارة إلى اسم الملكة في أوركيش (تل موزان) في العديد من الأختام، إلى أهميتها ومساهمتها في حركة المجتمع، وأصبحت قدوة لباقي النساء.

٣- أظهرت التعاملات السياسية الداخلية والخارجية للملكة إلى قوتها ونفوذها في المنطقة خلال الألف الثالث ق . م. فضلاً عن الليونة السياسية للمملكة بمشاركة الملكة إلى جانب الملك.

٤- تمتع المرأة بمكانة بارزة في المجتمع الخوري، باعتبارها السيدة الأولى آنذاك كالمملكة، وسيدات المجتمع ثانياً في التعاملات اليومية بمختلف المجالات والمهن.

٥- الأسلوب المنظم في إدارة وتنظيم النشاط فمن خلال مراجعة بعض النصوص يلاحظ دور أوركيش (تل موزان) في تنظيم المعاملات التجارية من خلال سجلات خاصة لوثائق وقوائم للمهن التي تُعزز وضعها الاقتصادي وحماية حقوق عاملها وخاصة النساء وكانت إحدى عوامل ازدهار المدينة.

٦- تشير طبيعة التركيبة السكانية إلى مشاركة نساء غير خوريات في أمور إدارة المدينة وأنشطة أخرى الذي كان سائداً منذ الألف الثالث ق . م بين الخوريين في أوركيش (تل موزان)، السكان الأصليين مع الأقوام الأخرى وخاصة الأكديين في مجتمعهم.

٧- لم تكن مناظر الأختام للملكة والنساء عامةً في أوركيش (تل موزان) عبارة عن صورة اعتيادية فقط للحياة اليومية فيها وإنما تبين لها دلالات خاصة، تَعَمَد الفنان بتصويرها لإيصال

رسالة معينة إلى المُشاهد في فترات لاحقة. والتي تُفسّر اليوم حياة المجتمع الخوري آنذاك،
لتعظيم دور المرأة وتكريمها وقتها.